من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر واخرج ابن عدي
عن ابن عمر رفعه العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه وهو
حديث ضعيف ورواه ابو داود في مراسيله ومسخه الله
وما احسن قول ابن النقيب محمد بن الحسن الكناني من
مشاهير الشعراء مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن تسع وسبعين
سنة ودود القز ان نسجت حريرا يجمل لبسه في كل شيء اي في كل
حال من الاحوال للابس فليست اشرف من عنكبوت اعتبارها مطلقا فان
العنكبوت اجل منها بما نسجت على راس النبي فهو علة لجواب
الشرط المحذوف وما مصدرية اي بنسجها وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اعم بصرهم فطمس ابصارهم اجعلها
كالعميا لا ادراك ولم يرد الدعاء عليهم بالعمى الحقيقي اذ لو اراده
لعموا لانه مجاب الدعوة ولم يعموا كما افاده قوله تعمية على
دخوله ويصرح به قوله وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول
الغار وهذا يشير اليه قول صاحب البردة اقسمت
حلفت بالقمر المنشق ابه للنبي صلى الله عليه وسلم
وجواب القسم ان له اي للقمر المنشق من قلبه نسبة
شبها بقلب المصطفى في الانشقاق كل منهما وما احلى قوله
في الهمزية

شق عن قلبه وشق له البدر

مبرورة القسم
صفة يمينا ولعله اقسمت قبل والقسم جائز بالقمر ويحتمل
تقدير مضاف اي برب القمر وما منصوب بتقدير اذكر او
مجرور عطفا على القمر وجوابه مقدر مما قبله اي ان له من قلبه
نسبة اي واذكر ما او واقسمت بما حوى جمعه الغار من
خير ومن كرم يعني المصطفى والصديق ووصفهما بما هو من شانهما
وجودا ما يخفى معناها وحمل الخير والكرم على صفاتهما اي
ما جمعه الغار من الخير والكرم الصادرين من النبي صلى الله
عليه وسلم والصديق وقال المصنف بكسر الخاء وقيل بفتحها
فالكرم عطف خاص على عام وقال غيره بفتح الخاء وقيل بكسرها
والخطب سهل وكل طرف من الكفار عنه من التحويل
عمي فالجملة حال من ما وعمي يحتمل الفعل والاسم وسكن الياء على
الاول للوقف ورفعها على الثاني لانه اصله على لغة فالصدق
اي النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة او ذو الصدق وهو
في الغار والصديق وهو فيه لم يريما بكسر الراء يبرحا يقال لا اريم
مكانه اي لا ابرح واصله يريمان قبل الميم حذفت تبعا
لحذفهما من اسناده الى المفرد لالتقاء الساكنين والمعروف
في مثله اثبات الياء يخوفا سقطا وهم اي الكفار يقولون ما
بالغار من ارم بفتح الهمزة وكسر الراء اي احد نظرا الى حوم الحمام
حول

حول الغار ونسج العنكبوت على فمه كما اشار اليه قوله ظنوا
الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية الخلق لم تنسج بفتح
التاء وكسر السين وصفها العنكبوت ولم تحم لم تدر الحمام حوله اه
وفيه لف ونشر مقلوب وقاية الله حفظه بعد من الحصينين
جدا من عدوه مع تشرفه باسم اغنت كفت عن مضاعفة
من الدروع بمهملة اي عن الدروع المضاعفة وهي المنسوجة
حلقتين حلقتين تلبس للحفظ من العدو وعن عال من الاطم
بضم الهمزة والطاء الحصون التي يتحصن فيها اي عموا عما في
الغار مع خلق الله ذلك العمى المفهوم من قوله قبل تعميت
على دخوله فيهم والمراد ان الله خلق في اعينهم هيئة
منعتهم الرؤية مع سلامة ابصارهم لانهم ظنوا ان الحمام لم تحم
حوله عليه السلام لان عادة الكفرة ان العنكبوت لا
تنسج عليه عليه السلام لما جرت به العادة ان هذين
الحيوانين متوحشان لا يالفان معمورا مهما احسا بالانسان
وامنه وقد روي ان المشركين لما مروا على باب الغار طارت
الحمامات فنظروا اليه ونسج العنكبوت فقالوا لو كان هنا احد
لما كان هناك حمام فلما سمع صلى الله عليه وسلم حديثهم علم
ان الله حماها بالحمام وصرف كيدهم بالعنكبوت وما علموا ان
الله يبعث من شاء من خلقه لمن شاء من خلقه وقد سخر الاسد
ولبوته لدانيال في الجب حتى صار يلحسانه وسخر العصا ثعبانا
لموسى وهارون اذا اتيا ماندر حوتهما وتحيهما ولكن ما هنا ابلغ
في اذلال المشركين لما نالهم من شدة الحسرة لما علموا بعد ذلك
انهم منعوا الشيء لا يعجزهم لو ارادوه من عمهم بخلاف الاسد والحنش
واذ وقاية الله عنه بما تغني عن التحصن بمضاعفة من
الدروع وعن التحصن بالعالي من الاطم وهي الحصون فلله
در الابوصيري من شاعر وما احسن قوله في قصيدته اللامية
التي اولها

الى متى انت باللذات مشغول ... وانت عن كل ما قدمت مسئول

حيث قال في الجمع بين هذا وما نقله نساج واغنى في
ضمن احمى الغار وهو به عمر بالديبة اسفا على ما فعله
قومه حتى الحاه اي دخول الغار كمثل قلبي مبتدا مصدر
محذوف اي تعمرا ناهيلا كعمه وناهيك قلبي معمور وما
هول والجملة خبر اضحى كانما المصطفى فيه وصاحبه
الصديق ليثان اسدان قد اواهما غيل بكسر المعجمة اجمة
اي شجر كثير ملتف فلا يستطيع الوصول اليهما وجلل
فيا حبذا النسج على الغار نسج العنكبوت على وهن ضعف
تغطية عناية بكسر العين وفتحها

Copyright ... University